باستصحاب ذكره مع انفاسه واتصال خوف وجد عنا وهامه حتى لا يطرقه
طارق بغيره ولا يلتفت الى عارض وهم وان كان صاحب هذا المنزل عنده من المعرفة
والتطلع الحقيقي ما يحمله على سراه ويسلك به سبيل الرشاد فالوصية له فيما يلزم
الشرعي في التحكيم وسعيه على ما يقتضيه الطور البشري من التقسيم
وجريه على ما درجنا عليه في المنازل السابقة وهذا المقدار ابلغ ما
تسمح به العبارة في هذا المنزل لاهل هذا الشان ولم يعطى له نصيب من
غير نفس لكن انما يتحدث بكل علم مع اربابه واقل ما يكفي لمن سمع شيئا
من اسرار هذا الطريق الايمان بخطابه وحسن الظن باهله جعلنا الله منهم
ولتعلم ان هذا الطريقة غريب الوجود عزيز المنال شريف الاحوال وكله
راجع الى الاذواق فمن لم يكن عنده ذوق فيكون عنده ايمان به مع انه لم يبق
منه غير رسوم دائرة واطلال عافية وآثار متغيرة فيا ليت شعري مع من
يتحدث بهذه الاسرار وعلى من تتلى سور هذه الاخبار ولمن تجلى
عرائس هذه الحقائق حدثني ابي رضي الله عنه قال كان الشيخ
ابو القاسم رضي الله عنه اذا جرى ذكر من احوال طريقه يقول هذا الشراب
لكن لا يوجد مع من يشرب ولم يزل اهله صنا بضنون على سره بالكتم
غيرة على اسرار الاذواق وضنة بالحكمة على غير اهلها فلما كسدت
سوق سلوكه مرضت نفايس اعلاقه لعل الفهم السليمة تتنافس في
اقتنائها وتزاحم على مواردها لتنال منها ولو حسن الظن والحب في اهلها
ومراجعة نوافحهم ومنحهم وبالله التوفيق

المنزل الثالث

المنزل الثالث من منازل الاحسان

اعلم نور الله قلوبنا بانوار المعارف وجعلنا على منهاج كل ولي
عارف ان المعرفة هي نهاية مقام الاحسان واخر منازله قال الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وقال تعالى ترى
اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لكل شيء دعامة ودعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة بالله
تعالى ونعني بالمعرفة هنا تحقيق حال المشاهدة واستصحابها
مع اقامة العدل وملازمة الحكمة وهذا غير ما يطلقه اهل السنة من ان
المعرفة هي العلم بالرسوم وان كان للمعرفة عموم يصح ان تطلق على العلم
من حيث هو لكن اخص مقتضياتها المعرفة بالله تعالى بمعاني اسمائه
وصفاته من غير تفريق بين الصفة والذات وهي المعرفة الصادرة عن عين
الجمع وتقرب عن اختلاف النشاة وتفصح عن دوام الشهود مع الله تعالى وتتضمن
نفس الحق اياه بتعريف اسرار في ما تحققه به من لطائف افكاره واذا تاملت
هذه المعرفة وجدتها تشتمل جميع المعارف والعلوم وقد قالوا في حد
المعرفة المعرفة احاطة بعين الشيء كما هو والحق فيما فرق في المعرفة
عند اهل الشان انما يشيرون بها الى المعرفة بالله تعالى بما يقتضيه
اسمه العظيم من معنا توحيد الذات والصفات والافعال قال بعضهم
العلم ما يعقل به والعارف ما يهتدى به وقالوا العالم من يطيق العارف
من فوق ما يعلم او احوال العارف بما به المشاهدة والنهاية للعارف انما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)